

لسان العرب

(دون) دُونٌ نقيضٌ فوقَ وهو تقصير عن الغاية ويكون طرفاً والدُّونُ الحقير الخسيس وقال إذا ما علا المرءُ رامَ العلاءَ ويَقْدُنِعُ بالدُّونِ مَنْ كان دُوناً ولا يشتق منه فعل وبعضهم يقول منه دانَ يَدُونُ دَوْنًا وأُدِينُ إدانةً ويروى قولُ عديٍّ في قوله أَدْنَسَلِ الذِّرَّعَانَ غَرَبٌ جَدَمٌ وعَلَا الرَّبَّ بِرَبِّ أَدْنَمٌ لم يُدَنَّ وغيره يرويه لم يُدَنَّ بتشديد النون على ما لم يسم فاعله من دَنَّى يُدَنَّي أَي ضَعُفَ وقوله أَدْنَسَلِ الذِّرَّعَانَ جمع ذَرَعٍ وهو ولد البقرة الوحشية يقول جري هذا الفرس وحِدَّتُهُ خَلَفَ أَوْلَادَ البقرة خَلْفَهُ وقد علا الرَّبَّ بِرَبِّ شَدَّ ليس فيه تقصير ويقال هذا دون ذلك أَي أَقرب منه ابن سيده دونٌ كلمة في معنى التحقير والتقريب يكون طرفاً فينصب ويكون اسماً فيدخل حرف الجر عليه فيقال هذا دونك وهذا من دونك وفي التنزيل العزيز ووجدَ من دُونهم امرأتين أَنشد سيويه لا يَحْمِلُ الفارسُ إِلَّا المَلَأِيُونَ أَلْمَحُضُ من أَمَامِهِ ومن دُونٍ قال وإنما قلنا فيه إنه إنما أَرَادَ من دونه لقوله من أَمَامِهِ فأضاف فكذلك نوى إضافة دون وأَنشد في مثل هذا للجعدي لها فَرَطٌ يكونُ ولا تَرَاهُ أَمَاماً من مُعَرِّسِنَا ودُونَا التهذيب ويقال هذا دون ذلك في التقريب والتحقير فالتحقير منه مرفوع والتقريب منصوب لأنَّه صفة ويقال دُونُكَ زيدٌ في المنزلة والقرب والبُعْدُ قال ابن سيده فأما ما أَنشده ابن جني من قول بعض المولِّدين وقامَتِ إِلَيْهِ خَدْلَةُ السَّاقِ أَعْلَقَتِ بِهِ مِنْهُ مَسْمُومًا دُوَيْدَةً حَاجِبِهِ قال فإِنِّي لا أَعرف دون تُوْنَتِ بالبهاء بعلامة تَأْنِيثٍ ولا بغير علامة أَلَا ترى أَنَّ النحويين كلهم قالوا الظروف كلها مذكورة إِلَّا قُدَّامٌ ووراءُ ؟ قال فلا أَدْرِي ما الذي صغره هذا الشاعر اللهم إِلَّا أَن يكون قد قالوا هو دُوَيْدُهُ فَإِن كان كذلك فقوله دُوَيْدَةً حَاجِبِهِ حسن على وجهه وأَدخَلَ الأَخْفَشُ عليه الباءَ فقال في كتابه في القوافي وقد ذكر أَعْرَابِيًّا أَنشده شعراً مُكْفَأً فرددناه عليه وعلى نفر من أَصحابه فيهم مَنْ لِيَسَ بَدُونِهِ فَأَدخَلَ عليه الباء كما ترى وقد قالوا من دُونٍ يريدون من دُونِهِ وقد قالوا دُونُكَ في الشرف والحسب ونحو ذلك قال سيويه هو على المثل كما قالوا إنه لَصُلَابٌ القناةُ وإِنَّه لمن شجرة سالحة قال ولا يستعمل مرفوعاً في حال الإضافة وأما قوله تعالى وإنا منا الصالحون ومنا دُون ذلك فَإِنَّه أَرَادَ ومنا قوم دون ذلك فحذف الموصوف وثوب دُونٌ رَدِيٌّ ورجل دُونٌ ليس بلاحق وهو من دُونِ الناسِ والمتاعِ أَي من مُقَارِبِهِمَا غيره ويقال هذا رجل من دُونٍ ولا يقال رجلٌ دونٌ لم يتكلموا به ولم يقولوا فيه ما أَدَوْنَهُ ولم يُصَرِّفْ فعلُهُ كما يقال رجلٌ نَدَلٌ

بَيِّنُ الذِّذَالَةَ وفي القرآن العزيز ومنهم دونَ ذلك بالنصب والموضع موضع رفع وذلك أن العادة في دون أن يكون ظرفاً ولذلك نصبوه وقال ابن الأعرابي التَّذَوُّنُ الغدَى التام اللحياني يقال رضيت من فلان بمَقْصِرٍ أَي بأمرٍ دونَ ذلك ويقال أكثر كلام العرب أنت رجل من دُونٍ وهذا شيء من دُونٍ يقولونها مع من ويقال لولا أنك من دُونٍ لم تَرَضَ بذا وقد يقال بغير من ابن سيده وقال اللحياني أيضاً رضيت من فلان بأمر من دُونٍ وقال ابن جنبي في شيءٍ دُونٍ ذكره في كتابه الموسوم بالمعرب وكذلك أَقْبَلُ الأَمْرَيْنِ وَأَدَوَّوْزُهُمَا فاستعمل منه أَفْعَلٌ وهذا بعيد لأنه ليس له فِعْلٌ فتكون هذه الصيغة مبنية منه وإنما تصاغ هذه الصيغة من الأفعال كقولك أَوَضَعُ منه وَأَرَفَعُ منه غير أنه قد جاء من هذا شيء ذكره سيبويه وذلك قولهم أَحْنَكُ الشاتَيْنِ وَأَحْنَكُ البعيرين كما قالوا أَكَلُ الشاتَيْنِ كَأَنَّهُمْ قالوا أَحْنَكُ ونحو ذلك فإنما جاؤوا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقالوا آبلُ الناس بمنزلة آبلُ منه لأن ما جاز فيه أَفْعَلٌ جاز فيه هذا وما لم يجر فيه ذلك لم يجر فيه هذا وهذه الأشياء التي ليس لها فعل ليس القياس أن يقال فيها أَفْعَلٌ منه ونحو ذلك وقد قالوا فلان آبلُ منه كما قالوا أَحْنَكُ الشاتين الليث يقال زيدٌ دُونَكَ أَي هو أَحْسَنُ منك في الحَسَبِ وكذلك الدُّونُ يكون صفة ويكون نعتاً على هذا المعنى ولا يشتق منه فعل ابن سيده وادُّونُ دُونَكَ أَي قريباً .

(* قوله « أَي قريباً » عبارة القاموس أي اقترب مني) قال جرير أَعْيَاشُ قد ذاقَ القُيُونُ مَراسَتِي وَأَوَقَدْتُ ناري فادُّونُ دونك فاصطلي قال ودون بمعنى خلف وقدَّام ودُونُك الشيءَ ودونك به أَي خذه ويقال في الإغراء بالشيء دُونَكَ قالت تميم للحجاج أَقْبِرْنَا صالحاً وقد كان صلابه فقال دُونَكَ موه التهذيب ابن الأعرابي يقال ادُّونُ دُونَكَ أَي اقتربْ قال لبيد مِثْلُ الذي بالغَيْلِ يَغْزُو مَخْمَدًا يَزِدُّ دَادُ قُرْبًا دُونَهُ أَن يُوْعَدَا مَخْمَدًا ساكن قد وَطَّانَ نفسه على الأمر يقول لا يَرُدُّهُ الوعيدُ فهو يتقدِّم أَمامه يَغْشَى الزَّجْرَ وقال زهير بن خديَّاب وإن عِغْفَتَ هذا فادُّونُ دونك إنني قليلُ الغرار والشَّريخُ شِعاري الغرار النوم والشريح القوس وقول الشاعر تُرِيكَ القَذَى من دُونِهَا وهي دُونَهُ إذا ذاقَهَا من ذاقَهَا يَتَمَطَّقُ فسره فقال تُرِيكَ هذه الخمرُ من دُونِهَا أَي من ورائها والخمر دون القذى إليك وليس ثم قذَى ولكن هذا تشبيه يقول لو كان أسفلها قذى لرأيتَه وقال بعض النحويين لدُونٍ تسعة معانٍ تكون بمعنى قَبِيلٍ وبمعنى أَمَامٍ وبمعنى وراءٍ وبمعنى تحتٍ وبمعنى فوقٍ وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم وبمعنى الشريف وبمعنى الأَمْرِ وبمعنى الوعيد وبمعنى الإغراء فأما دون بمعنى قبل فكقولك دُونُ النهر قِنال ودُونُ قتل الأسد أهوال أَي قبل أن تصل إلى ذلك ودُونُ بمعنى وراء كقولك

هذا أَمير على ما دُون جِيحونَ أَيْ على ما وراءَه والوعيد كقولك دُونك صراعي ودونك
فتَمَرَّسٌ بي وفي الأَمر دونك الدرهمَ أَيْ خذه وفي الإِغراء دونك زيذاً أَيْ الزمُ زيذاً
في حفظه وبمعنى تحت كقولك دونَ قَدَمِكَ خَدٌ عَدُوٌّك أَيْ تحت قدمك وبمعنى فوق كقولك إن
فلاناً لشريف فيجيب آخر فيقول ودُون ذلك أَيْ فوق ذلك وقال الفراء دُونَ تكون بمعنى على
وتكون بمعنى عَـلَّـتُ وتكون بمعنى بَعَدُ وتكون بمعنى عند وتكون إغراء وتكون بمعنى أَـقَلَّ
من ذا وأَـنَقَصَ من ذا ودُونُ تكون خسيساً وقال في قوله تعالى ويعملون عملاً دُون ذلك دون
الغَوَصِ يريد سوى الغَوَصِ من البناء وقال أبو الهيثم في قوله يَزِيدُ يَغُصُّ الطَّـرْفَ
دُونِي أَيْ يَزِيدُكَ سُهُه فيما بيني وبينه من المكان يقال ادُنُّ دونك أَيْ اقتربَ مني فيما
بينني وبينك والطَّـرْفُ تحريك جفون العينين بالنظر يقال لسرعة من الطَّـرْفِ واللمح أَبو
حاتم عن الأَصمعي يقال يكفيني دُونُ هذا لِأَنه اسم والدِّيوانُ مُجْتَمَعُ الصَّحَفِ أَبو
عبدة هو فارسي معرب ابن السكيت هو بالكسر لا غير الكسائي بالفتح لغة مولدة وقد حكاها
سيبويه وقال إنما صحَّت الواو في ديوان وإن كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيد
لأن الياء في ديوان غير لازمة وإنما هو فِعَّـلٌ من دَوَّـنَـتُ والدليل على ذلك قولهم
دَوَّـيَـوِينَ فدل ذلك أَنه فِعَّـلٌ وَأَنَّكَ إنما أَبَدَلت الواو بعد ذلك قال ومن قال
دَيَّـوَانٌ فهو عنده بمنزلة بَيَّـطَارٌ وإنما لم تقلب الواو في ديوان ياء وإن كانت قبلها ياء
ساكنة من قَبِـلَ أَن الياء غير ملازمة وإنما أُبَدَلت من الواو تخفيفاً أَلَا تَراهم قالوا
دواوين لما زالت الكسرة من قَبِـلَ الواو ؟ على أَن بعضهم قد قال دَيَّـوِينَ فَأَقْرَبُ الياء
بحالها وإن كانت الكسرة قد زالت من قَبِـلَها وَأَجْرِي غير اللازم مجرى اللازم وقد كان سبيله
إذا أَجْرَها مجرى الياء اللازمة أَن يقول دَيَّـانٌ إِلا أَنه كره تضعيف الياء كما كره
الواو في دَيَّـوِينَ قال عَدَانِي أَن أَزوركِ أُمِّ عَمْرٍو دَيَّـوِينَ تُذَفِّقُ
بالمِدادِ الجوهري الدِّيوانُ أَصله دَوَّـانٌ فَعُوَّضَ من إحدى الواوين ياء لَأَنه يجمع
على دَوَّـاوينَ ولو كانت الياء أَصلية لقالوا دَيَّـاوينَ وقد دَوَّـنَتِ الدَّـوَّـاوينُ قال ابن
بري وحكى ابن دريد وابن جني أَنه يقال دَيَّـاوينَ وفي الحديث لا يَجْمَعُهُم دِيوانٌ حافظٍ
قال ابن الأثير هو الدفتر الذي يكتب فيه أَسماء الجيش وأهلُ العطاء وأول من دَوَّـنَ
الدِّيوانَ عمر b وهو فارسي معرب ابن بري وديوان اسم كلب قال الراجز أَـعَدَدَتُ
ديواناً لدرِّبِـسِ الحَمَمَتِ متى يُعَايِنُ شَخْصَه لا يَنْفَلِتُ ودرِّبِـسِ أَيْضاً كلب
أَيْ أَـعَدَدت كلبِي لـكـلبِ جيرانِي الذي يؤذيني في الحَمَمَتِ